المحاضرة الخامسة: المدارس النّحوية (1)

أولا– المدرسة البصرية و نحاتها

ومن أبرز نحاتها:

الطبقة الأولى:

أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)،نصر بن عاصم الليثي (ت 89 هـ)،عبدالرحمن بن هرمز (ت 117 هـ)،عبدالله بن إسحاق الحضرمي (ت 117 هـ)، يحيى بن يعمر العدواني (ت 129 هـ)، عيسى بن عمر الثقفي (ت 149 هـ)،الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ).

الطبقة الثانية:

الأخفش الأكبر (أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد) (ت 177 هـ)،يونس بن حبيب البصري (ت 182 هـ)،سيبويه (ت 180هـ)، يحيى بن المبارك اليزيدي (ت 202 هـ)، الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) (ت 215هـ)، المبرِّد (285 هـ)، أبو الفضل الرياشي (ت 257 هـ)، أبو حاتم السجستاني (ت 250 هـ)، أبو عثمان المازني (ت 249 هـ)، أبو محمد عبدالله التوزي (ت 238 هـ)، أبو عمر الجرمي (ت225 هـ)، قُطْرُب (ت206هـ).

عُرفت المدرسة البصرية بتشدُّدها الكبير في رواية الأشعار والأمثال والخُطب، واشترطوا في الشواهد المعتَمَدة لوضع القواعد أن تكون جاريةً على ألسنة العرب، وكثيرةَ الاستعمال في كلامهم؛ بحيث تُمثِّل اللغة الفصحى خيرَ تمثيلٍ، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوَّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم، من ذلك رفضهم المسائل الآتية:

1- ألا يعمل الوصف إلا متعمدا على النفي، أو استفهام، أو موصوف ولو بمعني لفظا أو تقديرا، فيرد

عليهم قول الطائي:

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرت

فيؤولونه بأن الوصف خبر مقدم والمطابقة على حد: (والملائكة بعد ذلك ظهير).

2- وجوب تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم وتأنيثه مع جمع المؤنث السالم، فيرد عليهم فيهما: (آمنت به بنو إسرائيل) وقول عبدة ابن الطيب:

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي و الظاعنون إليّ ثم تصدّعوا [1]

فيتخلّصون بأن الجمعين ليم يسلم فيهما نظم الواحد فكانا كجمعي التكسير.

3-عدم نيابة الظرف أو الجار و المجرور أو المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به فيرد عليهم: (ليُجزى قواما بما كانوا يكسبون) وقول جرير:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسبّ بذلك الجرو الكلابا [2]

فيقولون: النائب في الآية ضمير الغفران، والبيت ضورة، غير هذا.

4-وجوب تنكير التمييز، فيعرض عليهم بقول رشيد اليشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

فلا يجدون إلا الضرورة.

5-عدم جواز تأكيد النكرة، فيرد عليهم قول عبد الله بن مسلم الهذلي

---

[1] البيت من قصيدة في المفضليات

[2] قفيرة أم جد الفرزدق، والبيت من شواهد الرضي- ينظر، الخزانة شاهد 51

لكنه شاقه أن قيل ذا رجبُ يا ليتَ عدةَ حولٍ كُلِّهِ رجَبَا [1]

فيقولون: الرواية عدة حولي، أو للضرورة.

6-عدم إظهار "أَنْ" بعد كي فيعترض عليهم بقول الشاعر:

أردتَ لكيما أن تطيرَ بِقِرْبتِي فتتركها شنا ببيداءَ بلقَعِ [2]

فيقولون: لا يعرف قائله، أو لضرورة الشعر، أو غير ذلك.

7-عدم عمل "أَنْ" محذوفة في غير مواطنها المعروفة فيرد عليهم: خذ اللص قبلَ يأخذَكَ، وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وأمثال هذا فيقولون: إن ذلك شاذ يحفظ ولا يجارى في الاستعمال.

كل ذلك إنما سرى لهم من التعويل على قواعدهم، بل لقد بلغ بهم الاعتزاز بها إلى الاعتراض على العربي المطبق على الاستشهاد بقوله كما رأيت فيما تقدم من اعتراض ابن أبي إسحاق على الفرزدق، وأغرب من ذلك تعقب تلميذه عيسى بن عمر قول النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرُّقش في أنيابها السم ناقع[3]

إذ قال أساء النابغة إنما هو ناقعا، وقد خطأ أبو عمرو ذا الرمة في قوله:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا [4]

---

[1] البيت من قصيدة في معجم البلدان (أحزاب)، وفي رغبة الآمل على الكامل جـ7، 214 وما بعدها، وفي مجالس ثعلب جـ 9 ص474

[2] البيت من شواهد المفصل والرضي- راجع الخزانة شاهد 653

[3] البيت من قصيدة في معجم البلدان "أحزاب"، وفي رغبة الأمال على الكامل جـ7 ص214 وما بعدها، وفي مجال ثعلب الجزء التاسع ص474

[4] ذكر التخطئة الزمخشري في المفصل، والرضي على الكافية راجع الخزانة شاهد 736، والمغني مبحث "إلا"، والبيت من شواهد سيبويه على رفع "نرمي" جـ1 ص428، وهو من قصيدة يقال لها أحجبية العرب

لأن أفعال الاستمرار بمعنى الإيجاب فلا يصح الاستثناء في خبرها.

ضجر الشعراء من النحاة، ولهذا قال عمار الكلبي لما عيب عليه بيت من شعره:

ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا [1]

ومرجع هذه النزعة إلى عيسى بن عمر وشيخه ابن أبي إسحاق من متقدمي البصريين، دون غيرهما من معاصريهما، فإن يونس وشيخه أبا عمرو كانا يتحرزان عن تخطئة العربي ويعتمدان قوله وإن خالف القياس، وقد غلبت النزعة الأولى الثانية على البصريين بعد سيبوبه وصارت لهم منهاجا، وانتقلت الثانية إلى الكوفيين، ثم اتخذوها إحدى دعائم القواعد كما ترى.

نشأة المدرسة النحوية الكوفية:

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي: (لقد عرفت الكوفة كما عرفت البصرة، فكلتاهما مِصران قد مَصَّرهما المسلمون واشتهر كل منهما طوال التاريخ الإسلامي، وشغلتا مكانًا واضحًا في القرنين الثاني والثالث، وكان لكل منهما أثر في السياسة، فقد عرفت الكوفة بعلويتها كما عُرفت البصرة بعثمانيتها

وكان أهل المصرين على اتصال فيما بينهم، وأنت لا تعدم أن تجد بصريين قد استوطنوا الكوفة لغرض ما، كما تجد كوفيين آخرين اتخذوا البصرة سكنًا لهم، وكانت الكوفة مركزًا من مراكز العلم كما كانت البصرة، ولسنا على يقين تام في سبق البصريين وانصرافهم إلى العلم على الكوفيين، إلا ما كان من ذلك في العلوم اللغوية، فقد عرف النحو في البصرة، قبل الكوفة)[2]، وقال أيضًا: (إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمذ له الكسائي والفراء).

---

[1] مطلع قصيدة في الخصائص باب "في أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض إلخ" والإمتاع والمؤانسة "الليلة الخامسة والعشرون" وأنباه الرواة ترجمة الأخفش، وفي معجم الأدبا ترجمة ابن جني مع ذكر البيت المعيب

[2] انظر: المدارس النحوية أسطورة وواقع - د. إبراهيم السامرائي - ص31

وقال الأستاذ شوقي ضيف: (تركت الكوفة للبصرة وضع نَقْط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام، والأنظار النحوية والصرفية الأولى التي تبلورت عند ابن أبي إسحاق، والتي أقام عليها قانوني القياس والتعليل؛ إذ كانت في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة، وبثلاثة من القراء السبعة وعنيت بجانب ذلك عناية واسعة .الذين شاعتْ قراءاتهم في العالم العربي، وهم عاصم وحمزة والكسائي برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر، وإن كانتْ لم تعنَ بالتحري والتثبت فيما جمعتْ مِن أشعار، حتى ليقول أبو الطيب اللغوي: (الشعر بالكوفة أكثرُ وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يَقُلْه، وذلك بَيِّن في دواوينهم)، وعادة تذكر كتب التراجم أوليَّة للنحو الكوفي مُجَسَّدة في أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء.

أما الرؤاسي فيقول مترجموه: إنه أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، وعاد إلى الكوفة فتلمذ عليه الكسائي، وألف لتلاميذه كتابًا في النحو سماه (الفيصل)، وكان يزعم أن كل ما في كتاب سيبويه من قوله: (وقال الكوفي) إنما يعنيه، غير أن الكتاب يخلو خلوًّا تامًّا من هذه الكلمة، وإن كان قد ذكر أهل الكوفة مع بعض القراءات في ثلاثة مواضع[1]

ويتابع قائلًا: (إنما يبدأ النحو الكوفي بدءًا حقيقيًّا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسَمَا صورة هذا النحو ووضَعَا أسسه وأصوله، وأعدَّا له بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصُّه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه)[2]

2-تاريخ النحو الكوفي:

[1] انظر: المدارس النحوية - شوقي ضيف - ص 153

[2] انظر: المصدر نفسه - ص 154

جعل المعنيون بتاريخ النحو القديم بداية النحو الكوفي موصولة بأبي جعفر الرؤاسي، وإلى مثل هذا ذهب المعاصرون، فقد قيل: إن لأبي جعفر الرؤاسي كتابًا في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد وانتفع به، وكان هذا هو الذي جعل المعاصرين يذهبون إلى التنافس المزعوم بين الخليل والرؤاسي[1]، على أن من العلم أن نقول: إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمذ له الكسائي والفراء، وقد ذكر أبو البركات ابن الأنباري أن له كتاب (الفيصل)، وكان ثعلب قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب (التصغير)، وكتاب (معاني القرآن)، وأشار ابن النديم إلى أن هذا الكتاب كان يُروى إلى أيامه، وكتاب (الوقف والابتداء)[2]

لقد عني النحويون بصريون وكوفيون بهذا الكتاب، فقد عرفنا أن أبا الحسن الأخفش أول من أقرأ (الكتاب)، قرأه عليه أبو عمر المازني، وجاء المبرد فقرأه على الجرمي والمازني، ثم تصدى له لإقرائه المبرد، فقرأه عليه ابن درستويه، وعلق عليه شارحًا.

لقد جاء الكوفيون فوجدوا في (الكتاب) ضالتهم كما أشرنا، وليس الأمر مقصورًا على الكسائي الذي قرأه على الأخفش، بل كان الفراء أشد من الكسائي عناية به، حتى قيل: إن شيئًا من كراريس (الكتاب) وجد تحت وسادته التي كان يجلس عليها [3]

3–أهم علمائها:

إن لكل مدرسةٍ رجالًا، وإن لهذه المدرسة رجالًا، حملوا دعائمَ هذه المدرسة بهمةٍ، فنهضوا بها، وأعلوا شأنها، ومِن رجال مدرسة الكوفة علماء أجلاء، وجنود أوفياء، قاموا بساعد الجد والعزيمة، فسعوا لنشر مذهبهم، وهم على طبقات هي:

---

[1] انظر: المدارس النحوية أسطورة وواقع - د. إبراهيم السامرائي - ص32

[2]. انظر: المرجع السابق

[3] انظر: نفس المصدر السابق - ص 34

أ. الطبقة الأولى :

•الرؤاسي: هو أبو جعفر محمد بن الحسن، مولى محمد بن كعب القرظي، لقب بالرؤاسي لكِبَر رأسه، نشأ بالكوفة، وورد البصرة فأخذ عن "أبي عمرو بن العلاء" وغيره مِن علماء الطبقة الثانية البصرية، ثم قفل إلى الكوفة، واشتغل فيها بالنحو مع عمه معاذ وغيره، فتكونت الطبقة الأولى الكوفية، وكان إمامًا بالنحو بارعًا في اللغة، وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي والفراء، ثم صنَّف كتابه (الفيصل) في النحو، ومعلوم أن الخليل بعث إلى الرؤاسي يطلبه فأرسله إليه، وأن سيبويه نقل في كتابه عنه كما نقل عن البصريين، فإلى الرؤاسي يرجع بدء النحو في الكوفة دراسة وتأليفًا، فهو رأس الطبقة الأولى الكوفية، وكتابه أول مُؤلَّف في النحو بالكوفة، توفي بالكوفة في عهد الرشيد.[1]

•معاذ الهراء: هو أبو مسلم، لُقِّب بالهراء لبيعه الثياب الهروية، وهو عم الرؤاسي ومولى القرظي أيضًا، أقام بالكوفة واشتغل مع ابن أخيه في النحو، غير أن ولوعه بالأبنية غلب عليه، حتى عده المؤرخون واضع الصرف، ولم يوقف له على مصنف، عمّر طويلًا، وتوفي بالكوفة سنة 187هـ[2]

ب. الطبقة الثانية:

الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة: مولى بني أسد، فارسي الأصل، سئل عن تلقيبه بالكسائي فقال: (لأني أحرمت في كساء)، وقيل في السبب: لأنه كان يلبس كساء أسود ثمينًا، وُلد بالكوفة في سنة تسع عشرة ومائة للهجرة، ونشأ بها، وأكبَّ منذ نشأته على حلقات القرَّاء، وتعلَّم النحو على كبر؛ ذلك لأنه حادث قومًا من الهباريين لحنوه فأنف من التخطئة، وقام مِن فوره وطفق يتعلم النحو، فأخذ عن معاذ الهراء ما عنده، ثم توجه تلقاء البصرة، فتلقى عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب

[1] انظر: معجم الأدباء - ياقوت الحموي الرومي - ج6/ص 2486

[2] انظر: سير أعلام الأدباء - شمس الدين الذهبي - ج8 / ص 483

المناظرات، له مصنفات كثيرة، منها في النحو مختصر، ولما ذاعت شهرته طلبه المهدي ليتخذه مؤدبًا لابنه هارون الرشيد، حتى إذا ولي الخلافة بعد أبيه اتخذه مؤدبًا لابنيه الأمين والمأمون، خرج مع هارون الرشيد ومعه صاحبه محمد بن الحسن الشيباني في رحلته إلى فارس حتى كانوا في رنبويه (بلد قرب الرَّي)، وأحس الكسائي بقرب المنية ثم مات هو ومحمد، فقال الرشيد: اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه، وذلك سنة 189هـ[1].

ت. الطبقة الثالثة:

- الأحمر: هو أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بالأحمر، كان جنديًّا مِن رجال النوبة على باب الرشيد، ثم سَمَتْ نفسُه إلى العلم، فكان يترصد في الطريق الكسائي عند حضوره للرشيد ويسير في ركابه وبحاشيته جيئة وذهابًا، يستفيد منه المسألة بعد الأخرى، حتى عُدَّ في أصحاب الكسائي، وناظر سيبويه عند مقدمه بغداد كما سلف، فلما أصيب الكسائي بالبرص، وكره الرشيد ملازمته أولاده، فأشار عليه باختيار نائب عنه، فاستخلف الأحمر إبقاء على مجده واطمئنانًا منه على خضوع الأحمر له، وعاهد الأحمر على أن يلقنه يومًا فيومًا ما يُؤدِّب به أولاد الخليفة، وكان الأحمر يقظًا فطنًا، فأجاد التعلم والتعليم حتى قُدم على سائر أصحاب الكسائي، وتبوأ مكانته، ونعم بسعة العيش، وقد أملى شواهد نحوية واجتمع عليه الناس، وصنف كتاب التصريف، ومات بطريق الحج سنة 194هـ[2]

- الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد، مولى بني أسد، لقب بالفراء (لأنه كان يفري الكلام)، ولد بالكوفة من أصل فارسي، وتلقى عن (الكسائي) وغيره، وتبحَّر في علوم متنوعة، فكان فذًّا في معرفة أيام العرب وأخبارها وأشعارها، والطب والفلسفة والنجوم، وتقصى أطراف علم النحو حتى قيل فيه: (الفراء أمير المؤمنين في النحو، وهو الذي قال: أموت وفي نفسي شيء من حتى؛ لأنها ترفع وتنصب وتخفض.

---

[1]. انظر: معجم الأدباء - ج 4/ ص 1737

[2] انظر: معجم الأدباء - ج4/ ص 1670

وأحاطه الخليفة برعايته، ورغب إليه أن يؤدب ابنيه، كما اقترح عليه أن يؤلف كتابًا يجمع أصول النحو، وهيأ له دارًا خاصة فيها وسائل النعيم متكاملة، فأخرج له كتاب (الحدود) بعد سنتين، وما زال الفراء وجيهًا عند المأمون، مغبوط المنزلة بين الأمة، يؤلف ويفيض علمه حتى توفي سنة 207هـ[1].

•اللحياني: هو أبو الحسن علي بن المبارك من بني لحيان، أخذ عن الكسائي وأبي عمر والشيباني من الكوفيين، وعن أبي زيد والأصمعي من البصريين، وله كتاب النوادر، توفي سنة 220هـ، وكان من مقدمي أهل الكوفة، وقيل عنه: إنه كان من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء، وله كتاب (معاني القرآن)؛ حيث تجد المسائل النحوية منثورة في هذا الكتاب، وهو يعرض لشرح آية مثلًا، ولقد نعتَهُ ابن النديم بغلام الكسائي[2].

ث. الطبقة الرابعة:

•ابن قدم: هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، أخذ عن الفراء، وحذق النحو وتعليله، واتصل بالعباسيين فأدَّب المعتز قبل الخلافة، وله مؤلفاتٌ منها في النحو: الكافي، والمختصر، توفي ببغداد سنة 251هـ[3].

•ابن سعدان: هو أبو جعفر الضرير محمد بن سعدان، نشأ بالكوفة، وأخذ عن (أبي معاوية الضرير) وغيره، ثم اشتهر بالعربية والقراءات، صنف كتابًا في النحو وتوفي سنة 231هـ[4].

ج. الطبقة الخامسة:

---

[1] انظر: سير أعلام النبلاء - ج 10 / ص121

[2] انظر: الفهرست لابن للنديم - أبو فرج بن أبي يعقوب المعروف بالوراق - ج 1/ ص 54

[3] انظر: معجم الأدباء - ج 6 - ص 2544

[4] انظر: معجم الأدباء - ج 6 - ص 2537

•ثعلب: هو أبو العباس أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، مولى بنى شيبان، ولد ببغداد في عصرها الذهبي سنة مئتان للهجرة، ألحقه أبوه منذ نعومة أظفاره بكتَّاب تعلَّم فيه الكتابة وحفظ القرآن الكريم وشَدَا بعض الأشعار، وتلقى عن ابن الأعرابي وابن قادم وسلمة بن عاصم وغيرهم، غير أنه كان للنحو من بين علوم اللغة العربية النصيب الأوفى مِن عنايته، واعتماده فيه كان على سلمة بن عاصم.

وهبه الله حافظة واعية، مكَّنته أن يستظهر ما يقرؤه، فحفظ كتب الكسائي والفراء، واستطاع أن يقرأ بنفسه كتاب سيبويه، فتزعم رياسة النحو للكوفيين، إلا أنه كان لا يحبذ القياس، اتصل بالخلفاء والأمراء كأسلافه الكوفيين، فأدَّب ابن المعتز وابن طاهر، وجمعتْ بغداد بينه وبين أبي العباس المبرد زعيم البصريين الذي نافسه شرف الرياسة العلمية والزلفى عند الخلفاء والأمراء، فكانتْ بينهما مناظرات، وكان المبرد يتطلَّب لقيا ثعلب كثيرًا فيراوغه ويتلكَّأ عن إجابته، ولثعلب مُجالَسةٌ مع الرياشي أيضًا، له مصنفات شتى منها في النحو: اختلاف النحويين وكتاب (المجالس)، وكانت وفاته ببغداد من صدمة دابة له في الطريق، لم يسمع وقع حوافرها وراءه لصممه، سنة 291هـ عن ثروة كبيرة[1].

وقد وقف الكوفيون من هذا البناء العلمي المحكم موقفًا يدل على نقص فهمهم لما ينبغي للقواعد العلمية مِن سلامة واطراد؛ إذ اعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من العرب، كما اعتدوا بالأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء مما خرج على قواعد البصريين وأقيستهم ومما نعتوه بالخطأ والغلط[2].

4-**المدرسة الأندلسية**: لعل مِن أوائل المعاصرين الذين تحدَّثوا عن وجود مدرسة أندلسية في النحوِ الأستاذُ الدكتور شوقي ضيف، وذلك في كتابه المعروف "المدارس النحوية"، يقول الدكتور شوقي ضيف: "وأولُ نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي؛ جودي بن عثمان المورورى، الذي رحل إلى المشرق وتتلمذ للكسائي والفراء، وهو أول مَن أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأول مَن صنف به في النحو،

[1] انظر: معجم الأدباء - ج 2 - ص 536 - و الفهرست - ص 80

[2] انظر: المدارس النحوية - شوقي ضيف - ص161

وما زال يدرسه لطلابه حتى توفي (سنة 198 هـ)"[1].

الطبقة الأولى:

أبو علي القالي (ت 356 هـ)، محمد بن يحيى الرياحي (ت 358 هـ)، أحمد بن يوسف بن حجاج (ت 336 هـ)، الأفشنيق محمد بن موسى (ت 308 هـ)، محمد بن عبدالسلام الخشني (ت 286 هـ)، جابر بن غيث (ت 299 هـ)، عبدالملك بن حبيب السلمي (ت 238 هـ)، جودي بن عثمان (ت 198 هـ).

الطبقة الثانية:

وأبرز رجالات هذه الطبقة، نجد: أبو حيان محمد بن يوسف (ت 745 هـ)، ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ)، ابن سِيدَه (ت 448 هـ)، هارون بن موسى القرطبي (ت 410 هـ).

5- **المدرسة المصرية:** تشمل هذه المدرسة الدراسات النَّحوية في مصر والشام، وقد نشأت هذه المدرسةُ بعد أن زالت دُوَيلات العرب في الأندلس، واستولى الفرنجة على غرناطة، ورحل السكانُ العرب مِن هناك إلى مصر والشام والمغرب والجزائر وتونس، فأصبحت مصر والشام ملجأً للعلماء، ومِن بين أبرز نُحاة هذه المدرسة:

الطبقة الأولى:

أبو جعفر النحَّاس (ت 338 هـ)، علي بن الحسن بن عسلان (ت 337 هـ)، أبو زهرة بن فزارة النَّحوي (ت 282 هـ)، محمد بن الوليد بن ولاد التميمي (ت 289 هـ)، أبو بكر بن المزرع (ت 303 هـ)، أبو علي الدينوري (ت 289 هـ)، أبو الحسن الأعز (ت 227 هـ)، ابن ولاد المصري.

[1] المدارس النحوية: 89/88

الطبقة الثانية:

علي بن عبدالصمد، المعروف بابن الرماح (ت 633 هـ)، سليمان بن بنين الرقيقي (ت 614 هـ)، علي بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت 515 هـ)، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 499)، علي بن إبراهيم الحوفي (ت 430 هـ)، أبو بكر الإدفوي (ت 388 هـ).

الطبقة الثالثة:

جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، محمد بن سليمان الرومي المعروف بالكافيجي (ت 879 هـ)، محمد بن أبي بكر الإسكندري (ت 837 هـ)، محمد عبدالرحمن المعروف بابن الصائغ (ت 776 هـ)، ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، ابن الحاجب (ت 646هـ).